مدرس المادة:
أ.م.د مصطفى كامل أحمد

جامعة الأنبار
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
المرحلة الرابعة

المحاضرة الثانية عشرة

مِن أعلام نحاة المذهب النحوي البصري

ثانياً: محمد بن يزيد الملقب بالمبرِّد (ت٢٨٥هـ)، صاحب كتاب المقتضب في النحو.

١- تعريف موجز بكتاب المقتضب

هو أشهر كتاب ظهر في علمي النحو والصرف والدراسات الصوتية بعد كتاب سيبويه، وهو يعد المرجع الثاني لنحو البصريين ، ويلاحظ على كتابه ما يأتي:

أ - لجأ فيه إلى اختصار عبارات سيبويه .

ب -جاء بآراء كان سيبويه قد سبقه إلى القول بها ، وربما لم ينتبه عليها.

ت- تابع سيبويه في أحد قولين (رأيين) قال بهما سيبويه ولم يشر إلى الآخر.

ث- ذكر بعض الموضوعات في كتابه مرتين أو أكثر ،فيأتي به مجملاً في موضع ومفصلاً في مواضع أُخر.

٢- منهجه في كتابه وأسلوبه فيه

سار المبرد على خطى سيبويه في بحثه لعلوم العربية ،فتحدث عن أبواب نحوية كثيرة ، وعن علم الصرف ،وعن موضوعات صوتية ، وترى الدكتورة خديجة أن كتابه غير منتظم الأبواب وهو مضطرب في منهجه ،

أما أسلوبه في كتابه فكان يميل إلى الإسهاب والتفصيل في الجدل والمناقشة والاستطراد إلى مسائل جانبية. وكذلك استعمل التقرير النظري أكثر من اعتماده على اللغة فيشرح أموراً نظرية ثم يمثل لها ، ومن ذلك لجوؤه إلى افتراض أمثلة مطولة معقدة التركيب يشرحها ويمتحن بها المتعلمين ، واتضح تأثير الفلسفة والمنطق في شرحه للمسائل ،وميله إلى التكرار.

٣-شواهده

معظم شواهده من الآيات القرآنية وقراءاتها ، وكذلك استشهد بالشعر والنثر.

٤-مصطلحاته

مصطلحات المبرد غالباً بصرية كمذهبه ، إلا أنه استعمل بعض المصطلحات التي انفرد بها ، من ذلك : تسمية الحال بالمفعول به ،وجواب الشرط بالخبر.

٥- أصول النحو في كتابه

اهتمام المبرد بالقياس على الكثير الغالب في كلام العرب ، واستعماله التعليل المنطقي المبني على إيجاد أكثر من علة للحكم النحوي، واستعمال التأويل في رد ما خالف القياس من الظواهر بتقديرات بعيدة، وميله إلى الكثرة في التعليل والتأويل و الاحتجاج [١].

[١] ينظر التفصيل في كتاب المدارس النحوية للدكتورة خديجة .